

الإكمال والإتمام
باسم البسومي
كلية رام الله التربوية

الإكمال:

وردت مادة (كمل) في القرآن الكريم في خمسة مواضع فقط وهي:

١. ((الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ ...)) المائدة: ٣
٢. ((وَلْتَكْمَلُوا الْعِدَّةَ وَلْتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَيْتُكُمْ ...)) البقرة: ١٨٥
٣. ((وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ ...)) البقرة: ٢٣٣
٤. ((وَأَتِمُوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ ... تِلْكَ عَشْرَةٌ كَامِلَةٌ)) البقرة: ١٩٦
٥. ((لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ)) النحل: ٢٥

(الكمال) لغة: حصول ما فيه الغرض منه، وقيل في معنى الكمال: الانتهاء إلى غاية ليس وراءها مزيد من كل وجه.

والمتأمل للآيات القرآنية التي وردت فيها مادة (كمل) يجد ما يلي:

١. إن الفترات التي تعلق فيها مفهوم الاكتمال هي فترات محدودة، أو كمية محدودة، فعدد أيام شهر الصيام محدودة والأوزار محدودة ونصوص الدين محدودة الألفاظ والحوالين كمية محدودة والعشرة أيام كمية محدودة.
٢. العبرة في كمال الشيء هو من حيث النتيجة، ولو كان بدفعات متناوبة، المهم أن يكتمل الشيء ويصل إلى نهايته.

التمام:

وردت مادة (تمم) في القرآن الكريم في اثنين وعشرين موضعاً، وبصيغ مختلفة ونورد منها بعض الأمثلة:

١. ((... فَتَمَّ مِيقَاتُ رَبِّهِمْ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً)) الأعراف: ١٤٢
٢. ((... وَأَتَمَّمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي ...)) المائدة: ٣

٣. ((... لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ ...)) البقرة: ٢٣٣

٤. ((... ثُمَّ أَتَمُّوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ ...)) البقرة: ١٨٧

٥. ((فَإِنْ أَتَمَمْتَ عَشْرًا فَمِنْ عِنْدِكَ ...)) القصص: ٢٧

في الآيات السابقة نجد أن كلمة (أتم) قد جاءت في سياق الكلام عن فترات لم تكن محددة مسبقاً؛ فموسى عليه السلام قد جاء إلى مواعدة الله تعالى له ثلاثين يوماً ثم أتمها الله إلى الأربعين. وفي قصة موسى عليه السلام طلب منه أن يعمل أجيراً لدى الرجل الصالح (سورة القصص) ثماني حجج، فإن أراد أن يتمها عشراً فمن عنده، وإن شاء أن يتمها إلى أحد عشر فله ذلك وإن شاء إلى أكثر من ذلك فله ما أراد.

نلاحظ أن مادة (أتم) تتضمن في معناها الاستمرار والمداومة بحيث لا يجوز الإخلال في فترة الإتمام؛ فمثلاً إتمام الصيام إلى الليل لا يجوز التوقف خلال هذه الفترة عن الصيام ثم المتابعة، بل إن معنى الإتمام يعتبر من حيث الامتداد والمداومة على الفعل بحيث إذا أخل بالمداومة والاستمرار أخل بالمقصود ولحقه النقصان.

خلاصة:

١. الإكمال يكون للأشياء المحدودة والإتمام للأشياء غير المحدودة.
٢. الإتمام يتضمن في معناه الاستمرارية والمداومة وعدم الانقطاع، والإكمال يمكن أن يكون على دفعات متناوبة.

